

من يوميات رئيس المجلس

يعتمد التخطيط بشكل دائم على الافتراضات. ويعتمد تخطيط المدن والبلدات على الكثير من النزاعات. شاركت قبل أكثر من عشرين عاما بيوم دراسي حول موضوع التخطيط في البلدات العربية في الجليل. أعمل في بناء بلدات عربية على مدار أكثر من ثلاثين عامًا. إقامة وتأسيس ست بلدات بدوية في مسغاف أحد التحديات الرئيسية والتميزة عملي في مجلس مسغاف. بالإضافة الى ذلك فإنني أفحص كل تغيير يطرأ على كل خارطة هيكلية في ٣٤ بلدة عربية محاذية لمسغاف منذ سنة ١٩٩٣. عندما انضمت بالمرّة الأولى للجنة التخطيط والبناء كممثل جمهور تطورت البلدات وتوسعت بشكل فعلي حسب الملكية على أراضي زراعية. "رواية" الملكية على الأراضي بدون أدنى شك هو أمر مهيم في المجتمع العربي. وكم هو مناسب وصحيح لإجراء التخطيط حسب مقياس الملكية؟

واضح بأن ما يحدث في المدن الحديثة بأن كل دونم أرض مع حقوق بناء ١٠ طبقات يساوي ضعفي دونم أرض مع حقوق بناء ٥ طوابق. تعمل صفقات العقارات في تل أبيب على نقل حقوق البناء كي يتم استغلالها. يقوم البائعون بتطويرها وبيعها للمستهلكين النهائيين-سكان جدد. هكذا في كل مدينة في كل العالم، يشتري المضاربون أرض، معتمدين على التوقعات بتغيير وضعية الأرض. مبادرون يقومون بالتطوير والبناء. سكان المدينة والازواج الشابة يشترون أو يستأجرون الشقق للسكن. يجري حوار في المباني المشتركة حول حقوق الإضافات وللملحقات مثل موقف سيارات، مخزن، أرض حديقة وغيرها. الحقوق تترجم للمال. يوجد أماكن فيها مناطق المواقف أعلى تكلفة من أرضية السكن.

تعامل المجتمع العربي مع الأرض الزراعية، هو منذ زمن عبارة عن هاجس لا يتعلق بالزراعة بشكل عام، بل توقعات وانتظار بتغيير وضعية الأرض المستقبلية. في مغسلة الكلمات المعتاد عليها يسمى الجزء الذي يقتطع من أجل احتياجات ومصالحة الجمهور «توفير» وليس «مصادر». نسبة التوفير من الأرض الزراعية يعتبر كمقياس للاعتدال، دون أي علاقة للثمن الحقيقي العام. تقسيم الإرث بين الاخوة وأبناء العمومة يتحول إلى خلاف متعدد الأجيال. القدرة على تحقيق حقوق مخطط لها محدودة رغم الاحتياجات والضائقة. أبناء البلدة لا يستطيعون تحقيق حقوق قائمة لعدم وجود قسمة متفق عليها بين الورثة ولا يوجد تبادل حقوق بناء بين أبناء العائلة. الكل يعود إلى الدونم وليس لحقوق البناء. في كل البلدات العربية بالجليل يتطرقون إلى تحقيق ٦٠٪ من الحقوق فقط كتوقع تخطيطي مستقبلي ل-٣٠ سنة وربما أكثر. الحل المقترح هو توسيع المناطق الزراعية مملكية خاصة، خارج التخطيط القائم، رغم وجود حقوق بناء، وذلك لمضاعفة مساحة البلدة في إطار المساحة المخططة.

يجري هذه الأيام التقدم بمخططات للازدياد السكاني في سخنين بنسبة ١٠٠٪. وحسب التكاثر السكاني الطبيعي في هذه الأيام فإنها ستزداد بنسبة ١٠٠٪ حتى سنة ٢١٠٠ تقريبا.

في ملاحظات أصدقائي من سخنين على الخرائط المقدمة للمدينة بواسطة الدولة، يطالبون بتغيير الفرضية بأنه سيتم استغلال ٦٠٪ من حقوق البناء حتى سنة ٢٠٥٠ لفرضية أنه سيتم تحقيق ٣٠-٤٠٪. لتعليل عدم استفاد الحقوق رغم الضائقة السكنية هي كالاتي:

"DNA البلد... ازدحام بواسطة البناء الذاتي حسب تعاقب الأجيال... وهذا يعني وجود حقوق ولكنها غير متواجدة لأبناء القرية لعدم وجود تبادل تجاري.



يجب الانتباه بأن أرض مملكية الدولة تقسم دون مناقصة فقط لأبناء المكان في كل البلدات العربية بالجليل ومن ضمنها سخنين على افتراض أنها تساوي اقل ١٠٠٪ من قيمة نفس الأرض مملكية خاصة. يوجد أيضا توفير على أراضي الدولة لصالح الجمهور بنسبة عالية. على أراضي الدولة لا يوجد اعتبار "للإنصاف".

كنت قد طالبت سنة ٢٠٠٧ زيادة وحدات السكن في بلدة يودفات بحوالي ٢٥٪ (من ٣٠٠ إلى ٤٠٠). وكانت مديرية التخطيط قد طالبت استنفاد ٨٠٪ من القدرة على الاستيعاب المخطط لها. بعد تقديم العديد من الاستئنافات الإدارية وبعد جلسات وقرارات في المجلس القطري للتخطيط والبناء وبعد مرور ١٥ سنة (٢٠٢٢) تمت المصادقة على التوسعة. كجزء من إجراء التخطيط تم خفض تغيير الوضعية للمناطق الزراعية بيودفات وتمت زيادة الاكتظاظ بالوحدات السكنية. يُطلب من أوساط أبناء المكان عدمي السكن مستحقي وزارة الإسكان، أن يدفعوا مقابل قسيمة بناء مطورة أكثر بعشر مرات من جيرانهم في كوكب أبو الهيجاء المجاورة. كيف يحدث هذا؟

حسب معرفتي بوجود لليهود والعرب نفس DNA. فنحن أبناء عمومة! ضائقة النقص بالسكن هي لأبناء المكان العرب بالضبط مثل اليهود تماما. في البلدات اليهودية متعارف عليه أكثر بأن بنت المكان المتزوجة لابن بلدة أخرى تؤسس بيتا بجانب بيت والديها وليس جانب بيت أهل زوجها، وهكذا يوجد أكثر من أبناء وبنات المكان. لقد أسست البلدات العربية في مسغاف مكان تلك التي كانت بدوية ومتفرقة وداخل مناطق الغابات، حرش ومراعي. والبلدات اليهودية أيضا. في كثير من بلدات مسغاف كانت مطلات مراقبة للكيرن كيمت والبلدات سميت متصميم-مطلات.

انا أدمع "المرونة" والتخطيط لسنوات عديدة في البلدات العربية والبلدات اليهودية. أويد الاهتمام باحتياجات المواطنين وأريد إعطاء حل عملي ومتاح لكل الأزواج الشابة كي يتمكنوا من بناء المجتمع والمساهمة بتطوير المنطقة والحياة المشتركة في الجليل. أطلب بوقف تفعيل "ازدواجية الأخلاق" (double standard) تعليمات تخطيط مختلفة لليهود والعرب. تطوير وتقدم كرميتم مهمة لسخنين وتطوير وتقدم بلدات مسغاف اليهودية والعربية- كليهما مهم لسخنين أيضا!



بعد أن التقيت مرشحي ميرتس، الموحدة، القائمة المشتركة، وحزب العمل، بدأت لقاءات أحزاب المركز واليمين. تحدثت الأسبوع الماضي مع قياديين كبار في يش عتيد وكحول لفان، وزار المجلس ممثلين من حزب الصهيونية الدينية ممن ساعدونا بالتقدم بتعديل أوامر الجمعيات التعاونية كي نسوق في البلدات اليهودية مسغاف مع إعفاء من المناقصة أيضا.



صحيح أنها كانت اجازة مركزة لموظفي المجلس ولم يكن استقبال جمهور ولكنني انا ومديريين آخرين واصلنا العمل. قضايا ضرائب تجارية وقضايا ميزانيات أخرى أيضا، عولجت الأسبوع الماضي "بالهدوء" الذي ساد مبنى المجلس.

يعمل قسم المعارف بالمقابل على الاستعداد للإصلاحات عبر تخصيص الميزانيات للمدارس، وعلى دمج طلاب من مسغاف بمدارس خارج مسغاف، وبالمقابل الاستعداد لافتتاح ١٦ مدرسة و-٧٠ روضة و-٣٢ حضانة أطفال، ولاحتمال الاضراب.

شاركت الأسبوع الماضي في جلسة اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء وفي لقاءات في مركز الحكم الإقليمي استعدادا لوضع طلبات لطروحات الأحزاب المختلفة وللاتفاقيات الائتلافية المستقبلية.

التقيت/ تحدثت مع مواطنين وممثلي جمهور من عرب النعيم، هار حلوتس، غيلون، حوراشيم، يودفات وموريشت.



قرأنا يوم السبت قصة "عقب" عندما يجلب موسى عليه السلام خير موت هارون ويذكر السفر وحيث مات هارون.

سفر بني إسرائيل في الصحراء كان طويلا وشاقا. الصور المليئة بالحياة والمعاني، تؤثر علينا وعلى المسلمين والنصارى تأثيرا عميقا. في كتابه لغة المستقبل، يصف الحاخام سوناتا زكس تأثير الرواية على رؤيا د.مارتين لوثر كينغ في خطابه المشهور "انا املك حلما" ولنحظى بتنفيذ كلام هيلل هزاكين "من تلاميذ هارون، يحب السلام ويلحق السلام، يحب الخلق ويقربهم من التوراة." في نهاية الأسبوع سبت رأس شهر أيلول-شهر الرحمة والغفران، أسبوع طيب وشهر جيد!

مع خالص المودة والاحترام،

داني عبري